دراسة أصول ومناهج التربية متناسقاً مع النقاط الثلاثة السيادَة والطاعة والوِزارة في القرآن والحديث

يعقوب إسلامي مهر (الكاتب المسؤول)

عضو الهيئة التعليمية وطالب الدكتوراه في فلسفة التعليم والتربية ـ قسم العلوم التربوية بجامعة پيام نور

yaghoobeslamimehr@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور زهرة اسمعيلي

esmaeilyir@yahoo.com

الأستاذ الدكتور محمدرضا سرمدي

Ms84sarmadi@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور طيبة صفايي

T_safaee@yahoo.com

جمهورية إيران الإسلامية

قسم العلوم التربوية ـ جامعة پيام نور

Study the origins and curricula of education in harmony with the three points of sovereignty, obedience and the Ministry In the Qur'an and hadith

Yaqoob Islami Mehr

Faculty Member and Ph.D. student of philosophy of education , Department of Educational Sciences , PNU University

Zohre Esmaeili

Assistant Professor of Educational Sciences , PNU University

Mohammadreza Sarmadi

Professor of Educational sciences , Department of PNU University

Tayebe Safaei

Assistant Professor of Educational Sciences , PNU University

.

الملخص:-

بما أنَّ الثقافة في مجتمعنا ترتكز على شريعة الإسلام، فيجب على أولياء التعليم والتربية في المجتمع أن ينكبوا على تفسير مذاهب ومناهج التّهذيب والتربية وفقاً للأصول الإسلامية. قد اقتضي هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي والاستعانة بالمصادر القيمة والمراجع المكتبية للوصول إلى الهدف المنشود. نتطرق في بداية هذا المقال إلى تبيين المراحل الثلاثة للتربية على أساس نماذج من الآيات والأحاديث المطروحة، ثم نقوم باستخراج وتحليل المكوّنات والمناهج التربَوية لهذه المراحل انطلاقاً من الرؤية الإسلامية. إن نتائج البحث تدلّ على أن المبادئ والأساليب لمرحلة السيادة تنطوي على التحرير، مبدأ النعومة واللطف إزاء العُنف والجَفاء، الإشراف والملاحظة والكشف أو الكف عن المحبة. كما أنَّ الأساليب التربوية تتمثل في التمهيد للنشاط والسَعي السَليم، المَنع من الإفراط والتفريط، المسلك النّموذجي و رواية القصَّة. كذلك فإن الأصول والمبادئ المتعلقة بمرحلة الطاعة بالإضافة إلى المقولات المذكورة تشتمل على نقاط أخرى تتجلي في ما يلي: الإشراف و الإرشاد، الدَّوام و الرِعاية و عدة أنماط مثل الانتباه و المُراقبة و إعمال الفرضية. الجدير بالذكر هو أن كل الموارد السالفة الذكر لاتزال تنطلق في مرحلة الوِزارة، لكنَّ هناك عدة أنماط حديثة تندرج تحتها مثل: مبدأ إكرام و احترام المُتَربي، الالتزام والذكاء إضافةً إلى مناهج تربوية تتمحور حول التَّثقيف، الحِكمة، البَلية والإعراض عن الأمر والنهي المباشر.

الكلمات المفتاحية: التربية، أصول التربية، مناهج التربية، مراحل التربية الإسلامية.

Abstract:-

Since the culture of our society is based on the religion of Islam , it is necessary for the educators of the society, to explain the principles and methods of the education, in accordance with Islamic principles. The present study was conducted in a descriptive-analytical way by referring to first-hand sources and library resources in order to achieve this purpose. This article, accordingly, first explains the the triple stages of education according to the verses and hadiths. Then, it was tried to extract and explain the principles and methods of education based on the Islamic viewpoint. The findings show that the principles and methods used at the stage of lordship include: release, softness and grace against harshness and violence, supervision and the expression or prohibition of affection, and educational methods; The way to set up a healthy and healthy activity is to avoid the extremes, modeling and the way of storytelling. Also, the principles and methods of the obedience period, in addition to the ones related to the preceding stage, include principles such as supervision and guidance, continuity and protection, and methods such as care and control and payment. Here it should be noted that all the subjects related the former ones are still ongoing, but new ones are also added to them,including:The principle of respect for students, responsibility, reasoning and educational methods include teaching wisdom, prevention and avoiding direct prohibition.

Key words: education, principles of education, methods of education, stages of Islamic education.

المقدمة:ـ

إنَّ الإنسان من وجهة نظر الإسلام كائنٌ على وتيرة الازدهار و التنمية حيث يجتاز في امتداد حياته من أطوار مُقَرَّرة. و يقول القرآن الكريم في هذا الصدد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[١] هذه الآية الشريفة تتحدث بصورة جلية عن المرحلتان ماقبل وما بعد الميلاد و هناك ملاحظة أخرى ضمن هذه الآية وهي أن المرحلتان ماقبل وما بعد الولادة تمتلك كل واحدة منها مراحل معينة.[٢] عندما نمعن النظر في مَغزي الآيات القرآنية نلاحظ أنَّ الإسلام يعتقد بأن الإنسان كائنٌ متعَدِّدُ السُّطوح حيث ينشأ تكوينه من مادَّة لاشعورية و بعد إجتياز مراحل من التطوُّر يتحوّل نحوَ الأفضل من المادَّة. انطلاقاً من النظرية الإسلامية يحسن بنا تقسيم مراحل تنمية الإنسان من بعد الميلاد إلى ثلاثة نقاط متتالية. يقول النبي الأكرم ﷺ في هذا الشأن: ((الولد سيد سبَع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين.))[٣] وعلى هذا الأساس نستلهم من كلام النبي ﷺ أن أدوار ازدهار وسمُوّ الإنسان تتجزأ إلى ثلاثة نقاط و هي: السيادة والطاعَة والوزارة. لاشك أنَّ الإسلام لايتجاهل عن مراحل نشوء وتعالى الإنسان وفي كل حقل من هذه المراحل يتزود من التوجيهات التي لابدَّ للمُرَبّين و الأولياء من التوجه والإلتفات نحوها. ربّما التَّغاضي عن المسؤولية في ضمن كل واحدة من هذه الأدوار يؤدي إلى خسائر فادحة لاتُعوَّض وإضافَةً على الكوارث الدنيوية ينبثق عنها العُقوبة الأزلية. إن كافة المجالات التربوية تحتاج إلى أن تنسجم مع المراحل النفسية لكل فترة تنتمي إليها؛ بما أنَّ كل مرحلة لها سماتها الخاصة. يعتبر الإنسان مجموعة من المواهب والإبداعات والقُوي الجَسدية والنَّفسية وبذلك يجب أن تتجسد هذه المواهب بازدهار على أرض الواقع.[٤] واعتماداً على وتيرة المراحل التربوية ومع إمعان النظر في السمَّات و المواهب المتعلقة بكل مرحلة يجب أن نقوم بتفسير الأواصر والمناهج التربوية متناسقاً مع كل مرحلة. هذا البحث باعتبار وصول الإنسان في ثلاثة سبع سنين الأولى من حياته إلى الكفاية الذاتية يروم إلى وضع خطة أساسية لتفسير واستخراج الجُزور و المناهج التربوية للمراحل الثلاثة و هي: السيادة و الطاعَة و الوزارة. مع أن هناك العديد من الدراسات تدور حول الأصول العامة للتربية لكنّها لم تقدم تحديداً دقيقاً للأُسس

و المناهج التربوية في مراحل السيادة و الطاعة و الوِزارة. و الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا البحث هي كما يلي: ما هي أصول المراحل الثلاثة المذكورة؟ وما هو المنهج التربويّ المتناسب مع طبيعة كل مبدأ من هذه المراحل؟ للإجابة عن هذه الأسئلة تسعي هذه الدراسة بالاستعانة من الآيات والأحاديث المطروحة إلى تفسير المراحل المذكورة إضافَةً على تحليل ودراسة الأواصر والمناهج التربوية.

منهج البحث:ـ

في هذه الدراسة على أساس ماهية الموضوع و البواعث و الأسئلة الموجودة ارتأينا الأسلوب الكيفي من النوع الوصفي- التحليلي في سياق هذا البحث. لاشك أنَّ عملية الإلمام و معرفة المزيد من المتركزات و الخطوط الرئيسية لكل نص أو النصوص المكتوبة سوفَ تُمَهِّدُ الطريق للتحليل الوصفي.(٥) يتطرق هذا المقال إلى دراسة الرؤية الإسلامية واستناداً على الآيات و الأحاديث يتجه اتجاهاً ملفتاً إلى استخراج وتسليط الضوء على الأسس والأساليب التربَوية للمراحل الثلاثة: السيادة والطاعَة والوِزارة. إنَّ المستندات المدروسة في هذه الورقة البحثية تتشكل من النصوص الدينية المُعتَمَدة مثل القُرآن و نهج البلاغة بالإضافة إلى الكتب والأطروحات والمجلات الداخلية والخارجية والمواقع العلمية المُعتَبَرَة و رؤية ذوي التَدبير في هذا الصعيد. إنَّ كيفية الإلمام بالمعلومات في هذا البحث تَتَحدَد في إطار دراسة المستندات والوثائق و ذلك أنَّ ذووا التدبير يعتبرون هذا المسلك أوسع طريقة في الأبحاث الكيفية؛ حيث أنَّ ينجم عنها استراتيجية التحليل و على هذا الأساس تفضي هذه الطريقة إلى فهم أشمل قياساً مع المناهج الكيفية الأخرى.(٦)

خلفية البحث:ـ

في مجال موضوعنا ((دراسة أصول و مناهج التربية متناسقاً مع النقاط الثلاثة السيادة و الطاعَة و الوِزارة في القرآن و الحديث)) نستطيع الإشارة إلى كتب و مقالات تناولت الإطار العام للموضوع، أمّا بعدما أمعنا النظر في هذه الدراسات لم نعثر على كتاب أو مقال مستقل يلائم موضوعنا و لم تكن هناك دراسة تتطرق إلى هذا المبحث بصورة مستفيضة.

و من هذه الدراسات نشير إلى كتاب ((نگاهي دوباره به تربيت اسلامي)) تأليف باقري، عام (١٣٨٢). و هذا الكتاب كما يعرّبُ الكاتب عنه يعالج معرفة الدلالات

والمفاهيم في حقل التربية الإسلامية، إضافةً إلى ذلك يعَدُّ رَكيزة أساسية على المعرِفة الإنسانية تحتَ مَدار أصول التربية، كما أنَّه يقوم باستخراج و تعديل جزور و أنماط التربية الإسلامية. و هنا لابُدَّ لنا من الوقوف على هذه الملاحظة أنَّ الكاتب يرى الغاية من إنجاز وبلورة هذا العمل تكوين و تعديل نظام التربية الإسلامية. وبعبارة أخرى، هذا الكتاب، مَبدَئياً يتجه اتجاهاً نَظَرياً. وتَأسيساً على ذلك، فإنَّ تنظيم هذا الإطار النظري و الاستدلالات المَطلُوبَة بالآيات والروايات للطابع البَحثيّ في ضمن الكتاب، لم يترك مجالاً لممارسة الظواهر الجَوهَرية للموضوع.[٧] في الحَقيقَة، يبدو أنَّ الأخذ بذلك الإتجاه النظريّ يمسي الحاجة إلى بحثٍ منفردٍ يتمحور حول الظواهر التربوية. ومن جانبٍ آخَر تَأثَّرَ الكاتب بكلام امام الرضا عليه السلام حيث قال: ((الايمانُ فَوقَ الاسلامِ بدَرَجه و التَقوي فَوقَ الايمانِ بدرجه و اليقنُ فَوقَ التقوي بدَرَجَه و لشم يقسَّمَ بَينَ العبادِ شئُ اَقلُ منَ اليقين))[٨] وفي ختام البَحث حاولَ على على قَدرِ الإمكان أن يتَّخذ كلام الإمام مسلكاً و على حَسب أدوار التربية يضيء جوانب و مناهج التربية تحتَ مَدار التمهيد و الإسلام و الايمان و الوَرَع و اليقين. و المقالات منها: ((مراحل تربيت از ديدگاه قرآن، سنت و علم روانشناسي))، فرزند وحي و حيدر نژاد، عام (١٣٩٢). و قد تناول البحث مراحل التربية من منظورين يتعلق أحدهما بمرحلة ماقبل الولادة (مرحلة الجَنينيّ) و الآخَر بفترة مابعدَ الوَلادة (مرحلة الطفولة و الحَداثَة و...). هذا المقال بعدَ مناقشة مراحل التربية المُتعَددة و المتَدَفقة، قد انتهي إلى نتيجة هامة و هي أنَّ التربية تُعتبر مقولة مُتَتابعة و استمرارية، حيث أنَّ فترة الطفولة و ربّما ما قبلها ذات تأثير على أدوار التربية و إن تأكيد و إشادة تعاليم الدين و علم النفس على فترة الطفولة لا يعني أنَّ حركة تربية الإنسان تنحصر في هذه الفترة بل تمتَدُّ هذه النُزعة إلى ساحات أوسع و تحيط بجميع أدوار حياة الإنسان و من هذا المُنطلق بات التطوُّر والإبداع أمراً يسيراً و مُتلاحقاً. وهناك كتب و مقالات أخرى في مجال أصول ومناهج التربية، نستطيع الإشارة إليها، على سبيل المثال: كتاب ((تربيت فرزند سيره تربيتي پيامبر صلى الله عليه وآله واهل بيت عليهم السلام))، تصنيف حسيني زاده، عام (١٣٩٣)، مقالة ((اصول و روش هاي تربيتي از ديدگاه امام خميني(ره)))) لشمخاني و آخرون، عام (١٣٩٣) و مقالة ((نگاهي جامع به تعليم و تربيت اسلامي از ديدگاه شهيد مطهري با تأكيد بر اصول، اهداف و روش هاي تربيتي)) لصالحي و آخرون، عام (١٣٩٤). و من المُلاحظ أنَّ خلفية البحث تدلُّ على أنَّ مبادئ و أساليب

التربية في النقاط الثلاثة السيادة و الطاعَة و الوزارة لم تكن محط إهتمام الباحثين في ساحة التعليم و التربية و قد يرجع الأمر بجزوره إلى أنَّ جُلَّ المحاولات ترمي إلى استخراج مكوّنات و ظواهر التربية في الإطار العام. و قد بدا جلياً أنَّ هناك محاولات ضئيلة في سياق الكتب و المقالات تدور حول تبيين اصول و مناهج التربية في النقاط الثلاثة السيادة و الطاعَة و الوزارة في القرآن و الحَديث و على الرغم من وجود نقاط مشتركة بين تلك البحوث و البحث الحاليّ لكنَّ لم نعثر على بحثٍ يعالج بالضبط موضوع تبيين مبادئ و مناهج التربية في المراحل الثلاثة السيادة و الطاعَة و الوزارة و هذا ما حرَّكَ فينا المشاعر للبحث و جعلنا نستدعي في الدراسة الماثلة هذا السؤال: ما هي أساسيات و مناهج التربية في المراحل الثلاثة السيادة و الطاعَة و الوزارة؟

مفهوم التربية:ـ

إنَّ الإطّلاع على المعاجم المَوثوقة يبرز لنا أنَّ كلمَة التربية مشتقة من رَبَبَ و رَبوَ كما أنَّ هنالك مَدول خاص لهذه المشتقّات. إنَّ التربية من مصدر ((رَ بَ وَ)) تدلّ على الازدهار والنشوء كما وُرد في سورة الشعراء، الآيات ١٨-١٩، و هذه الكلمَة ليست جديرة للدلالة على جميع تطوّرات كينُونَة الإنسان، فضلاً عن هذا لا يمكن تطبيقها على التربية ((من مصدر ((رَ بَ بَ))) التي تعني المِلكية و الرَّوية. نظراً إلى القُصور و التَشتُت في تعريف التربية، إنَّ الغرض الرئيس من التربية في الإسلام، يكمن في مفهوم الرُبوبية و الاتجاه نحو الرُبوبية و ربَّانية الإنسان.[٩] إنَّ التربية، عبارة عن إرشاد و تَدبير التيار التَطوُّريّ للإنسان، لمنحه القدرة على الحركة نحو (اللّه). لاشك أنَّ التربية هي إحياء الفِطرَة الربّانية في كيان الإنسان و تربية جوانبه الوجودية للحركة نحوَ اللّانهاية.[١٠] تأسيساً على ما سبق نستطيع القول أنَّ التربية عبارة عن ايجاد الشروط والبواعث المَطلُوبَة، وفق كل مرحلة من النموّ والنشور وإعانة المُتَربي للتمكن من السيطرة على عملية التربية وازدهار طاقاته الكامنَة في جميع حلقات وجوده بصورة مُتماثِلَة ليسمو شيئاً فشيئاً نحو الغاية والنضوج المَنشود.

أصول و مناهج التربية:ـ

إنَّ الأصل ((يعَدُّ البُنية التحتية لكل شيء و جمعُهُ أصول))[١١] لاشك أنَّ الأصل في اللُّغة الفارسية يحمل معاني و دلالات مُتَعَدِّدة منها: ((المَبدأ والعِرق والمَنشأ والأساس

والعُنصُر والجَوهَر وجمعُهُ أصول))[١٢] كما أنَّ في القرآن الكريم أيضاً ذُكر بهذا المعني. (ابراهيم:٢٤. صافات:٦٤. حشر: ٥). إنَّ التأمُّل في المعاني المذكورة آنفاً أنَّ المُراد من ((الأصل)) المبدأ و الأساس و المَنشأ و كل ما يشاكل ذلك. و يتَّضح لنا ممّا سبق أنَّ ليس هناك تباين في المعاني اللُّغَوية لهذه الكلمة.[١٣] عندما يتمُّ توظيف كلمة الأصل في إطار مختلف العلوم لابُدَّ أن تشتمل على معني متناسق مع ميدان ذلك العلم كما أنَّ هذه الكلمة في التربية الإسلامية بناءً على فاعليتها، تبرز في معني مُعَين. و على هذا الأساس، عندما نتحدث عن أصول التعليم و التربية، ينبغي لنا أن نقيد أنفسنا بتبيين و تفسير المبادئ التي تُرشد اجراءاتنا التعليمية و التَربَوية بوَصفها مُستشارةٌ للعَمَل. استناداً على أنَّ المناهج أيضاً مبتنية على الأصول، يخلق بنا أن نُعرِب عن علاقة الأصول بالمناهج التربوية. من المؤكد أنَّ الأصول و المناهج على نسق مشترك بما أنّها تُعتبر جَدوَلُ أعمال و تفسّر لنا الإجراءات التي يجب أن نقوم بها من أجل البلوغ للهدف والمَقصُود المرغوب فيه. أمَّا التباين بينها يرجع إلى أنَّ الأصول جدوَلُ أعمال كلية بينما المناهج تُعَدُّ جدوَلُ أعمال جزئية.[١٤] إنَّ المنهج في اللُّغة جاءَ بمعنى المَسلَك والنَمَط والنِّظام والطريقة والفنّ وفي اصطلاح العلوم، ((يطلق على مَجموعَة من الأساليب والإجراءات التي تُستخدم لإكتشاف ومَعرِفَة الحَقيقة والإجتناب من الزَلَّة)).[١٥] و يقول القرآن الكريم في هذا الصدد: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[١٦] هذه الآية الكريمة ضمن التأكيد على مبدأ معرفة القواعد المنهجية تهتم باختيار النهج الصائب و إنجاز كل أمر على مستوى طرق الحل القائمة. و هذا المذهب العظيم له أهمية بالغة في مجال التعليم و التربية و الحصول على بواعثها؛ ذلك أنَّ لتحقّق الأهداف التربوية إذ لا نستحسن نهج الطريق السديد فيخضع كل الأسلوب التربوي للفشل والإحباط.[١٧]

مراحل التربية:ـ

لاشك أنَّ الإنسان منذ فترة الميلاد حتى بلوغه إلى نقطة التطوّر والنضوج و إلى حين أن تدركهُ المَنية، يجتاز من مراحل متنوّعة ومتواصلة و كذلك تستدعي كل مرحلة متطلبات تربوية خاصَّة. و من هذا المنطلق من الضروري أنَّ التعليم والتربية ينهج منهجاً متناغماً مع مسار هذه المراحل.[١٨] إنَّ القرآن الكريم يعبّر بوضوح عن مراحل ازدهار الإنسان من بعد

الميلاد؛ لكن تبيين و تفسير مراحل التربية من رؤية القرآن يتطلب استيعاب مُتأصِّل لمراحل التنمية و الازدهار. و قد أشار القرآن الكريم إلى مراحل مابعد الولادة هكذا: ﴿اعلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنيا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَينَكُم﴾.[١٩] ينقُل العلامة طباطبايي من الشيخ بهايي هذا التفسير أنَّ الخَصائص المَذكورة في هذه الآية الشريفة، بالنظر إلى سنين عمر الإنسان ومراحل حياته تَترَتَّب على بعض إذ أنَّ الإنسان و هو مازال طفلاً يحرص حرصاً شديداً على اللَّعب و المَلهَي، و بعدما يكتمل بلوغَهُ، يتجه نحو زينَة نفسه و حياته، أمَّا في فترة الشَّباب فالإنسان طيلة هذه الحقبة الزمنية يهتم بامكانيات لحياة أفضل و معيشة فاخرة.[٢٠] يقول النبي الأكرم ﷺ في هذا المَجال و وفق مراحل تنمية الإنسان: ((الولد سيد سبع سنين و عبد سبع سنين، و وزير سبع سنين، فان رضيت اخلاقه لاحدي و عشرين والافاضرب على جنبه فقد اعذرت إلى الله)).[٢١] في ضوء الآيات و الأحاديث يمكن تقسيم مراحل الازدهار حتى سَنة واحد و عشرين من حياة الإنسان إلى ثلاثة نقاط على هذا النسق: السيادة و الطاعة و الوِزارة، في حين أنَّ هذه النقاط الثلاثة تتلائم مع مراحل الطفُولة و الحَداثَة و الشَّباب. الجدير بالذكر هو أنَّ التعليقات الواردة حكاية عن سيطرة طابع محدَّد فحسب و بالتالي لا تحكي أنَّ في مرحلة السيادة ليس هناك صدي للتَّأدّب و في مرحلة الطاعة لا يتوفر مجال للّعب.[٢٢] والآن في أثناء شرح و تفسير كل مرحلة بصورة منفردة ولجنا إلى دراسة الأصول و المناهج التربوية.

سبع السنين الأولى:ـ

إنَّ عهد الطفولة، من وجهة نظر الإسلام و أيضاً من المنظور العلميّ عبارة عن عهد استقلال الطفل كما أنَّ هذه الفترة تمتاز بطلب كل شيء و النَّشاط و الفاعلية إضافَةً إلى اللَّعب و النُزهة و كما ذُكر النبي الأكرم ﷺ هذا العهد هو عهد السُلطة. ((أولادُنا أكبادُنا صَغَراؤُهَم أمراؤُنا...)).[٢٣] وإلى جانبٍ آخَر يعتقد نبي الإسلام ﷺ أنَّ الطفولة هي فترة اللَّعب: ((دَع إبنكَ يلعبُ سبع سنينَ و...)).[٢٤] يتبين من التعريف السابق أنَّ هذه المرحلة، هي فترة النَشاطات المُطلقة و اللَّعب و بالتالي استقلال و ازدهار الطفل. عندما نمعن النظر في دلالات المفردات القرآنية (الحديد:٢٠) و كلام نبي الإسلام ﷺ يتراءي لنا أنَّ المَلهي والاستقلال و النَّشاط هي العناصر المكوّنة لبنية الهوية والشَّخصية عند الأطفال.[٢٥] وعلى

هذا الأساس يهتم الإسلام بهذه المرحلة بصورة مَيزة و منفصلة. وفقاً للآيات و الأحاديث المذكورة أعلاه نستنتج أنَّ قسم من المفردات القرآنية و الأحاديث تُستخدم بأسلوب خاص للدلالة على هذه المرحلة التربوية. و في تعبيرٍ آخر هذه المفردات و الأحاديث هي الصدي الواسع للمظاهر المتعلقة بسبع سنين الأولى من الحياة و التي ينبغي أن ننكبّ على إجراء برامج تربوية لازمة متناسبة معها. و كما يبدو هذه المفردات من حيث الشمول و الوُسعة تقوم على إبراز هذه المرحلة. و لهذا يجب تسليط الضوء على هذه المفردات و الصلة القائمة في ما بينها. إنَّ من أهم المفردات الواردة في الآيات و الأحاديث التي تجلت فيها مظاهر سبع سنين الأولى يمكن الإشارة إلى بعض منها كما يأتي؛ ((سيد، يلعب، لعب و لهو و أمراونا)). كما يتبين لنا من الآيات و الأحاديث هذه المفردات المذكورة تتجه نحو التصدّي و الإهتمام بمتطلبات سبع سنين الأولى. و بناءً على أنَّ لمفهوم السيادة رِحاب أوسع بالنسبة إلى المفردات الأخرى، بإمكانه أن يتوظف كمفهوم جوهريّ لتحديد اِستراتيجية من أجلِ التمهيد للعناية بالطفل في إطار النَّشاط و الاستقلال و اللَّعب.

و في محاولة منا للوصول إلى البواعث التربوية المرتبطة بسبع سنين الأولى من الحياة تمسي الحاجة لتوظيف مناهج على حسب أصول و مبادئ التعليم و التربية. و في ما بَعد سعت هذه الدراسة في ضوء كل مبدأ، إلى إبراز و عرض المنهج التربويّ المتناسب مع كل مرحلة.

أصول و مناهج التربية لسبع سنين الأولى

مبدأ التحرير.

إنَّ التَفَحُّص مِن سمات الإنسان لاسيما في عهد الطفولة؛ و بهذا يجب على المربيين والوالدين أن يقلعوا عن ممانعة الطفل من معرفة الأشياء و الأمور و يكفُّوا عن العُنف والأمر والنهي في غير أوانه و الذي يحول دون النشوء و العلم و المعرفة لدى الأطفال. لقد ركزَ الإسلام على منح الحرية للأطفال في أثناء هذه السنين حتى يتصرفوا كما يشاءون؛ بما أنَّ كل أسلوب سوي هذا يكون أسلوب خاطيء على خلاف فطرة الطفل و لايمكن أن يكون خطوة تربوية معقولَة و مَنطقية. و تبعاً لذلك فإنَّ الإسلام، لم يقتَضي على الأطفال فريضَة و أمر و نهي بل تبعاً لكلام النبي الأكرم ﷺ حيث قال: ((الولد سيد سبع

سنين))[٢٦]، يبدو أنَّ السنوات الأولى لصغار الأطفال حتى سبع سنين هي فترة السيادة والإمارَة لدى الطفل و في أثناء هذه المرحلة ينبغي للأبوين الإنصياع لطلبات الأطفال.[٢٧] وبالطَبع تجدر الإشارة إلى أنَّ التأكيد على هذا المبدأ لايعني أن نترك الطفل بصورة غير مُقيدة و مُهملَة على الإطلاق؛ بل يلتزم أن ندبّر اجراءات أساسية حتى يتمكن بها الطفل على حسب الطاقة و الأهلية و في ظل هذا المبدأ أن ينهض على نحو إيجابيّ كما يجب أن يتخذ النصيب اللائق من استقلاله حيث كان ذلك مناسباً. و في هذا الصدد سوف نشير في ما يلي إلى المنهج التربويّ المتلائم مع هذا الأصل.

منهج التمهيد للنشاط والسَعي السَليم:ـ

إنَّ إختيار و تَعديل الأساسيات و الظروف، هو الحَجر الأساس للتسهيلات إذ يؤدي إلى رفع إمكانية التشكلات والمكوّنات المَنشودة. في هذا المنهج التربويّ، نركز على هذه الإمكانيات الكامنة.[٢٨] إنَّ من أهم المقوّمات في هذا المنهج هي إيلاء الإهتمام إلى استراتيجية اللَّعب لِما لَها من دور محوريّ للتمهيد من أجل النشاط و السَعي السَليم. و إلى جانبٍ آخَر يهتمُ الإسلام بهذه الرغبة الفطرية لدى الطفل و يأكد لمنحه الحرية حتى يمارس اللَّعب. يقول إمام الصادق عليه السلام في هذا الشأن: ((دع ابنك يلعبُ سبع سنين)).[٢٩] وتبعاً لمضمون كلام إمام الصادق عليه السلام نستنتج أنَّ اللَّعب أحد الغرائز الفطرية التي جُبل عليها الطفل و في حال عدمها لايمكن أن يكون للطفل النموّ و النشوء السليم. وبالتالي نظراً لضرورة هذه الرغبة، على الأبوين الأخذ بتدابير منها: تمهيد الطريق للنشاط و السَعي السَليم و ممارسة أنواع اللَّعب متناسباً مع سن الطفل و المُلاعَبة معَهُ و الإشراف على نَوع اللَّعب و مُلاعِب الطفل.

مبدأ النعومة واللُطف إزاء العُنف والجَفاء:ـ

من الأصول الأخرى التي تلزم في تربية الطفل، هي أن يتَرَبّي الطفل في جو يتسم بالمودَّة و الرفق و الحنان بعيداً عن العنف و الجَفاء. إنَّ في إطار تربية الأطفال نظراً إلى ضعف الصغار و عجزهم يجب أن نولّي إهتماماً كبيراً إلى تنظيم سلوك للتثقيف مما يجعل الطفل يلجأ إلى التربية و يتقبل تعليمات المربّي بشوق و رغبة، لا أن يبتعد عن ميدان التربية و المربّي و الوالدين بالقهر و الإكراه. و في هذا السياق يقول النبي صلى الله عليه وآله: ((بُعثتُ على

الشَّريعَهِ السَّمحَه السَّهلَة)). نلاحظ من خلال كلام النبي ﷺ أنَّ الإسلام في عالم التربية ولاسيما ما يتعلق بمرحلة الطفولة إلى جانب حفظ الأصول، يستحسن الاعتماد على أسلوب اللُّطف و السلوك الحسن و الاقتطاف في المناهج التربوية، من غير القسوَة والعَصا.[٣٠] إنَّ اللّه سبحانه و تعالى ضمن التصريح بهذه الحقيقة التربوية يقول حول النبي ﷺ: ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.[٣١] يتجلي من خلال هذه الآية أنَّها تؤكد بصورة واضحة على المودَّة والمعاملة الحَسنة إزاء القسوة و الشدة كعناصر رئيسية في أمر التربية.[٣٢] نظراً إلى معنويات الأطفال الرقيقة وحبهم وشغفهم لسماع الحكاية و القصة و من ثمَّ بالعناية إلى الوُسع والجاذبية واللَّطافَة في القصَّة يمكن الولوج إلى إعمال أسلوب القصَّة بلغة الطفولة و بصورة مُمتعَة لتجسيد وتبلور الموضوعات والتعليمات التربوية للأطفال. وفي ما يلي نتطرق إلى المنهج التربويّ المُتناسب مع هذا الأصل.

منهج روايةُ القِصَّة:ـ

إنَّ ميل الأطفال المتزايد إلى الحكاية وسبكها المُمتع والمُناسب ولُغتها السَّهلة في تقديم المباحث و المعارف، يساعد على أنَّ تبتَني المبادئ الأساسية لتعليم و تربية الأطفال على هذا الضوء. إنَّ ازدياد توظيف الحكايات المُناسبة، يؤثر تأثيراً بالغاً في هذا المجال التعليميّ و يسهم في وصوله العاجل إلى الأهداف المرجوَّة.[٣٣] إنَّ الأقصوصة في القرآن لاتزال تجاري تقييم و تقديم توجيهات للعَمَل. و كما يقول اللّه عزوجل في هذا الصدد: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.[٣٤] من المؤكد أنّ التكوين الذهنيّ للأطفال في بدايات الحياة، لايقوى على استيعاب و تلقي التعليمات المباشرة والرموز والعَلامات، ومن جهة أخرى فإنَّ الطفل ملتزم برعاية الطقوس والعادات مما يتيح له أن يعيش و يتعامل مع البيئة؛ كل ما أوردناه سابقاً يؤكد على أنَّ القصَّة هي الوسيلة التي تتضمن مهمة انتقال النداءات أو تعليمات الحياة الإجتماعية بلغة سهلة وخالية من الرموز والإشارات وهذه العملية في فترة الطفولة تتم في إطار التمثيل والإشارة بحيث تجذب إهتمام الأطفال.[٣٥]

مبدأ الإشراف والمُلاحظة:ـ

من المبادئ الأخرى الملائمة مع سبع سنين الأولى و التي نجدها في السيرة التربوية عند الأئمة المعصومين عليهم السلام، هي مبدأ إشراف و مُلاحظة الأطفال. و بالتالي فإنَّ الإشراف و المُراقبة واجب تربويّ في عالم التربية؛ لاسيما في الفترة الذي يخرج فيها الطفل من نطاق الأسرة إلى نطاق المجتمع؛ حيث يعتاد الطفل في هذا السن التقليد و المحاكاة و التأثّر و التمثيل بالآخرين. إن الأئمَّة عليهم السلام يركزون على الإشراف و الإهتمام بسلوكيات الأطفال و الأولاد؛ و ذلك لأن القرآن يقول للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[٣٦] كما يظهر لنا من خلال دلالات الآيات، يجب أن يعمل الوالدين دائماً على الإشراف والمراقبة كمبدأ لتأصيل التعليم والتربية للأطفال والمراهقين في شتي المجالات التربوية. نظراً إلى تأثّر الطفل الواسع من الجو المحيط به وعلى وجه الخصوص من الوالدين والأنماط والنماذج السائدة والمتوفرة عنده، نستحسن أن نضع بين يدي القارئ المنهج النموذجيّ.

المنهج النموذجيّ:ـ

نظراً إلى الحيز المعرفي الضيق و الانعطاف الفكريّ لدى الأطفال من الطبيعي أنَّهم يحتسبون كل كلام صائباً و يصدّقونه دون تأمّل. و من أجل هذا فإنَّ الإنسان خلال فترة الطفولة يتأثّر تأثيراً بالغاً بالآخرين بالإضافة إلى أن تهيمن عليه روح التمثيل و المحاكاة. لكن كلما ازداد من عمره كان مدي التقليد و التأثُّر على مستوى أقل بالنسبة إلى الماضي. و في ضوء ما سبق يمكن القول أنَّ في مرحلة الطفولة ضمن الإشراف على سلوكيات الأطفال يجب الحرص على تكوين جو سليم للأطفال و جعل النماذج المناسبة نصب أعينهم. و علماً بمَرونَة الأطفال، إنّ مدي تأثّرهم بالإرشادات الفعلية أبلغ من تأثّرهم بالإرشادات الشفوية. مما يدلّ على أنَّ الطفل من حيث الشخصية يعكس صورة من أنماطه. لقد وظّف القرآن التربية النموذجية كمبدأ أساسي في التربية و عنده الإشراف المباشر على تقديم الأُنمُوذَج كما يقول: ((لَقَد كانَ لَكم في رَسُولِ اللَّه اُسوَه حَسَنَه لِمَن كانَ يرجو اللَّهَ وَاليومَ الخِرَ وَذَكرَ اللَّهَ كثيرا)).[٣٧] وانطلاقاً من هذا يتضح ما للمنهج النموذجيّ من أهمية بالغة في مرحلة الطفولة؛ لأن الأطفال بسبب الاقتداء بالرسوم و الحركات و الأساليب التي تتردد أمامهم

من قِبل الوالدين و الكبار و المُلاعبين، يتطلعون دائماً على هذه النماذج.[٣٨] ونظراً إلى هذه الخصوصية لدى الأطفال، إنَّهُ من الأولويات الضرورية على الأهل و المعلمين أن يعرّفوهم على النماذج المثالية و من الواجب السَعي من أجل إلغاء النموذج الخاطئ و في حال عدم إمكان طرحِه جانباً، عليهم تفسير وتبيين هذه النماذج الخاطئة.

مبدأ الكشف أو الكف عن المحبة:ـ

إنَّ إحدى من متطلبات الطفل الرئيسية و التي تؤدي إلى تكوين الأخلاق في ذهنه، ألا و هي المحبة من الآخرين خاصة ما يتعلق ببذل المحبة من جانب الأبوين. إن الدراسات المتعددة حول الأطفال أظهرت أنَّ المحبة و الرفق من أهم العناصر المكوّنة لِسَلامة نفسية الطفل وعدم وجودها قد يكون سبب الآفات النَّفسية.[٣٩] إنَّ التعامل السليم المتبادل بين الأبوين وأبنائهما يبتني على ضوء معطيات التعاطف والمحبة في ما بينهم. و كذلك فإنَّ العاطفة تمتاز من سنة إلى أخرى. الجدير بالعناية هو أنَّ المحبة في السنوات الأولى من الحياة وفي مبدأ الأمر ركيزة أساسية لتنمية الطفل. إنَّ الإسلام، يعتبر دين المحبة والعاطفة؛ و لهذا يخصّص لمنح العاطفة للطفل حيزاً واسعاً و بالتالي يدعو بوفور إلى دأب الكشف عن المحبة. وفي هذا الشأن ينقل المرحوم مجلسي من عده اداعي هذا الكلام: ((كان النبيﷺ: اذا اصبح مسح على رؤوس ولده و ولد ولده)).[٤٠] وكما يبدو من مضمون الحَديث نستطيع القول أنَّ المحبة من الأصول التربوية التي اكتسبت قدراً كبيراً من الأهمية عند الإسلام. وعلى ضوء هذا الأصل نقدم منهجاً تربويّاً في الأسفَل.

منهج المَنع من الإفراط والتفريط:ـ

إنَّ الإسلام دين الإعتدال و يحذّر متابعينه دائماً من ممارسة أسلوب الإفراط والتفريط، علاوةً على ذلك يؤكدُ على مسؤولية الأبوين في منح المحبة الكافية للأبناء؛ كما يقول إمام الصادق عليه السلام في هذا الصدد: ((شر الاباء من دعاه البّر إلى الافراط)).[٤١] ولهذا يقتضي على الأسرة الإبتعاد من الإفراط والتفريط في بذل المحبة. لأنَّ المحبة للطفل تكون مُجدية في حال عدم خروجها من مستوى الإعتدال. إنَّ المحبة التي تكون على وفق معيار الإعتدال والإتزان مع سن وحال ومزاج الأبناء تسهم بدرجة كبيرة في نمو و ازدهار الأبناء.[٤٢] إنَّ وظائف الوالدين في هذه المرحلة تتمحور حول منح العاطفة للإبن وتهذيب وتعليم الطفل و

الصفح عن أخطائه الطفولية والنعومة ومد يد العون إليه ومن جانبٍ آخر في إطار الحنان و المحبة للأبناء يجب أن تكون المحبة بمعزل عن التَّفرِقَة على الإطلاق.

سبع السنين الثانية:ـ

تبدأ المرحلة الثانية من حياة الطفل، من أواخر سن السابعة إلى الرابعة عشرة من عمره. ممّا ينتقل الطفل أثناء هذه الفترة إلى محيط المدرسَة الإبتدائية و من ثمَّ الثانوية و هي فترة تركيز الإنتباه على التعاليم الأساسية. و تتسم حياته عندها بالطابع الإجتماعي على وجه الإطلاق. بحيث يستطيع الطفل أن يتعرف على زملائه في المدرسَة و أترابه و يتبادل معهم الآراء الثَّقافية. تحتل مَسألة الاهتمام بمَصير الأطفال المرتبة الأولى في سلم الأولويات عند الوالدين و المربيين و لايستطيعون عَدمُ المُبالاة بالنسبة إليها، لأن هذه الفترة الحاسمة كما يقول إمام الصادق عليه السلام هي عهد التذهيب و التأديب: ((...،و يودب سبعا،...)).[٤٣] وعلماً بأنَّ هذه الفترة هي بداية لدخول الطفل في فترة البلوغ و ما تطرأ عليه من تغييرات بدنية وبما أنَّها تعتبر جسر لخروجه من عالم الطفولة إلى عالم الكبَر تأتي ضرورة الاهتمام والاتجاه لهذه المرحلة في القرآن: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...﴾.[٤٤] من خلال الأحاديث و الآيات القرآنية يتبلور أنَّ من هذه النقطة فصاعداً لم ينتمي الإبن إلى زمرة الأطفال كما يجب أن يكون ملتزماً بسلوكيات الأكابِر ويحذو حذوهم. من وجهة نظر القرآن هذه المرحلَة برمَّتها تعد الحجر الأساس لتكوين مصيرَة الأطفال في الحياة؛ و من أجل هذا بَذَلَ الإسلام جُل عنايته للتركيز على هذه النقطة. و في ما يخصُّ هذه المرحَلة من التنمية يقول النبي صلى الله عليه وآله: ((... و عبد سبع سنين،...)).[٤٥] كما نلاحظ هنا من مضمون الآيات و الأحاديث لقد بدا لنا مؤكداً أنَّ وظيفة الأبوين في هذه المرحلة هي فسح المجال المتسع لتعلُّم الأطفال و بيد أنه من الضروري تدريب الأطفال على الأحكام و المهارات المطلوبة.[٤٦] وإنطلاقاً من الصلة الماثلة بين المفاهيم التي تنتج من رؤية الإسلام في شأن سبع سنين الثانية مثل: ((يودب، عبد و فليستأذنوا)) نستنتج أنَّ التصدي للإشراف على التنمية و روح التعلُّم و الإطاعة لدى المتربيين و ما يترتب على ذلك من الفكر السليم و المنطق الصائب للمعلومات في النظام التربويّ يستخدم كأسلوب سائد و محوريّ في البرامج التربوية القائمة على أساس هذه المرحلة.

أصول و مناهج التربية لسبع سنين الثانية:ـ

هذه المرحلة أيضاً تقتضي توظيف أصول و مناهج متطوّرة للإجراءات التربوية و يجب أن تكون المناهج التربوية في هذه المرحلة في نطاق الأصول المتفقة معها. مما تجدر الإشارة إلى أنَّ الأصول و المناهج المتعلقة بالمرحلة السالفة هي عملية مستمرَّة و مازالت تمارس نشاطها في هذه النقطة و النقاط اللاحقة. و لهذا بالإضافة إلى ما ذُكر في المرحلة الأولى و في نقطة البدء يفترض الأخذ بالمبادئ و المناهج التي نوردها في ما يلي.

مبدأ الإشراف و الإرشاد:ـ

فقد أكدَ علماء التعليم و التربية أن أفضل فترة لبداية تعليم و تربية الطفل هي سبع سنين الثانية. و من المبادئ الأخرى التي نلاحظها في الآيات و الأحاديث هي مبدأ الإرشاد و الإشراف على الأبناء. و على أساس خصائص المتربي و طاقاته لكسب التعاليم، بهدف تَفَتُح مَواهبهُ و كسب المعلومات في هذه المرحلة، يفترض على الوالدين و المربيين الاهتمام بالإشراف و الإرشاد. كما قال الإمام على عليه السلام في وصيته لإبنه أمام الحسن عليه السلام: ((و إنما قلب الحدث كالارض الخاليه ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل أن يقسوا قلبك و يشتغل بك))[٤٧]، نظراً إلى أنَّ روح الشاب متأهبة للتَنمية و التطوُّر يجب في هذه المرحلة فضلاً عن الإشراف على سلوكه، تعليمه التكاليف و الأدوار المختلفة. يحسن بنا أن نشير إلى أنَّ تأكيد الإسلام على العبودية و الانقياد في هذه المرحلة لايدل على أنَّ المرء يكون في جو من السُّلطة و التَّحكم و الكبت بل في هذه المرحلة من التربية يجب تقديم التعليمات والأمر والنهي بطريقة مألوفة و حَميمَة للغاية و يجب حل الأمور والمعوّقات في إطار الرفق والمنطق فضلاً عن عدم استخدام أساليب العُنف و القمع و القسوة. ينبغي أن تنسجم عملية الإحاطة و التَّقييد مع تطلبه وميله بالإضافة إلى تفويض أمر إتخاذ القرار إليه و في هذه الأثناء يكون الوالدين والمربيين في دور المُشرف و المُرشد.[٤٨] ونقف هنا عند المنهج التربويّ الذي يناسب هذا المبدأ.

منهج الانتباه و المُراقبة:ـ

الحقيقة أنَّ سبع سنين الثانية للطفل و المُراهق تتزامن مع حضوره في المحيط الاجتماعي و التعليمي و ارتباطه الواسع مع الأصدقاء و الأتراب. و لهذا تكون دائرة المُراقبة واسعة

النطاق لما تتضمنه من الإحاطة بجميع الأمور و الحالات و الحركات التي تبدر منه. و من أجل مصلحة المُراهق و المجتمع يجب رَصد المجئ و الذَّهاب و المُخالَطات و نوع مُعاملته مع الأكبر و الأصغر منه في السن. إنَّ قسم من مراقبتنا يجب أن تتجه نحو المُعاشِرون و أنماط مُصاحَبتهم بحيث أنَّ جماعة الرفاق قد تساعد أحياناً على التنمية و الازدهار و ربما تكون في حين آخر مصدر السُّقوط و الفشل. و تُسمي هذه الحقبة الزمنية بمرحلة المُرافَقَة. كما جاء في القرآن: ﴿يا وَيْلَتى لَيْتَني لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً﴾.(٤٩) وكما هو واضح من مضمون الآية هذه المرحلة مطبوعة على التأثر من الأقران و الأصدقاء، و لهذا ينبغي أن تكون الصداقات في ظل الإعتدال و تتعهد الارتباطات بالمراقبة لأن ربّما تؤدي هذه العلاقات الحَميمَة إلى تأثيرات سلبية إلى عكس ما كان متوقعاً. و من هذا المنطلق يستحسن أن تتم المراقبة في هذه المرحلة بشكل غير مباشر و تأخذ مسار المتابعة عن كثب؛ لكن أينما تقتضي المصلحة ليس حرجاً أن تكون المُراقبة بصورة مباشرة وصريحة. و يجب إزاء مُعارضَة الطفل نظهر له برفق أنّه بشرط التَأهُّل والجَدارَة و تمكنه من ضبط النَّفس سوف ترتفع عنه العرقلة و المُراقبَة.(٥٠)

مبدأ الدَّوام ورِعاية العمل:ـ

إنّ من سمات التربية الإسلامية ألا و هي استِدَامَتُها. و كما هو واضح من كلام النبي ﷺ: ((اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد))؛ إنَّ كسب العلم وبالتالي التعليم والتربية يعَدُّ أمراً مُدَاوِماً.(٥١) وبما أنّنا نسعي في دائرة التربية إلى تبلور وثبات الشاكلة المرغوبة عند المرء لهذا من الواجب في هذه المرحلة هو البحث عن توفير شروط تربوية ولاشك أن في حال تشكيل الشاكلة المرجوَّة و ما تتبعه من تأكيد على استمرار العمل التربوي، تتجسد الرِعاية على أرض الواقع. و امتداداً لما سبق فإنَّ القرآن على أساس هذا الأصل و علاوةً على ذلك طبقا لكيفية تكوين شاكلة المؤمنين و الظالمين يقول: ((كلٌ يعمَلُ على شاكلَته)).(٥٢) هذا الأصل يدور حول كيفية تكوين شاكلة الإنسان.(٥٣) ولهذا فإنَّ التكاليف التربوية في هذه المرحلة تنبثق عنها التمهيد للمراحل التالية حينما تتميز من حيث الكمية بالامتداد و من حيث الكيفية بالرِعاية مما لها الأثر البالغ في تهيئة المُتربي. و من أجل الإجراء و الحصول على هذا الأصل، نتطرق إلى المنهج التربويّ المتناسب معه في ما يلي.

منهج إعمال الفرضية:ـ

هذا المنهج من خُصوصيات الشرائع الإلهية التي تزودت من الأساسيات بهدف تربية الإنسان و جعلت منها فرضية. إنَّ إعمال الفرضية في التربية يتضمن دَوام و رِعاية العمل التربويّ؛ لأنها تُحقق قدراً مناسباً من الشروط المرجوَّة من ذلك العمل. و هذا المنهج قائماً على أساس عاملين هما: ((إلزام)) الحكم و ((رِعاية شروط معينة)) و تؤدي هذه العناصر إلى سهولة أمر الدَّوام و الرِعاية و على هذا المنوال تكرر في الأحاديث وجوب إنتهاء الفرائض في الوقت المقرّر لها. ((اياكم و تسويف العمل، بادروا به اذا أمكنكم)).(٥٤) وتأسيساً على أنَّ الإسلام مُتلائماً مع فطرة الإنسان، لهذا يقدم في حقل الأخلاقيّ والتربويّ أموراً تُعَدُ بمثابة القانون و التوصية اعتقاداً بأنَّ ضرورة فعلُها سيؤدي إلى تحسين حياة الإنسان الشَّخصية و تكوين المُناسبات الإنسانية بالإضافة إلى ما ينتج عن ذلك من دَوام التَّعلُّم و التربية و قد يكون دافعاً لمبادرة الأشخاص إلى تربية أنفسهم.(٥٥)

سبع السنين الثالثة:ـ

من منظور التربية الإسلامية تتزامن سبع سنين الثالثة مع فترة الشَّباب و أيام الشَّباب التي تتسم بالقوة والمَقدَرَة وزمن النشاط والتفاؤل وموسم العَمَل والإجتهاد والعاطفَة والحَماس. وكما جاء في القرآن الكريم إنَّ اللّه خَلَقَ الإنسان ضعيفاً ثمَّ مَنَحَهُ مقدَرَة وطاقَة الشَّباب: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً . . .﴾.(٥٦) تشير القُوَّة هُنا إلى فترة الشَّباب و هناك موضع آخر من القرآن يعبّر عن مرحلة الشَّباب استمداداً من ((بَلَغَ اَشُدَّه)) هكذا: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَاستَوى. . . .﴾.(٥٧) إنَّ بلوغ الأشد يعني أنَّ الإنسان يعيش طالما تصل طاقاته البَدَنية إلى حد القوَّة و التفاقم و هذا الأمر يتشكل في أغلب الأحيان في السنة الثامنة عشرة من عمره.(٥٨) واعتماداً على الخصائص المطروحة في شأن هذه المرحلة يقول النبي ﷺ: ((وزيرٌ سبعَ سنينَ)).(٥٩) هذه الآيات و كلمات النبي ﷺ توحي بأنَّ سبع سنين الثالثة من الحياة تتزامن مع فترة الشَّباب و عهد الوِزارَة و الاستشارَة كما تمتاز بالمساعدة و الدعم الذي يقوم به الإبن من أجل الأبوين و الأسرة برمَّمتها.(٦٠) وإلى جانب آخَر في هذه الفترة، يتجلي الاتجاه نحو المعارف الدينية بصورة خاصَّة و ترتَقي روح التَّفَحُّص و الاستكشاف في ميدان التَعليمات و المَعارف الدِينية و تدعو الشَّباب إلى

ساحَة الاستفهامات و الدَّراسات الشاملة و لهذا يجب كما يقول إمام الصادق عليه السلام: ((... وَيتعلم الحلالَ و الحرام سبع سنينَ؛ يتعلّم المُراهق و الشَّاب في سبع سنين الثالثة الحَلال و الحرام)).[٦١] إنَّ الصلة القائمة بين المفاهيم المَأخوذة من رؤية الإسلام في خضم الآيات و الأحاديث أمثال: ((قوة، وزير و يتعلم الحلال و الحرام)) في مجال سبع سنين الثالثة، تسلط الضوء على هذه الرؤية أنَّ في هذه المرحلة اعتماداً على ميزة القوة و المَقدرة الفكرية لدى الشَّباب نري أنّهم يمتلكون معنوية أشبه بالوِزارَة يحيث لايحبون و حتى لايستطيعون أن يكونوا قائمين بذاتهم على وجه الإطلاق و لا أن يصبحوا إتّكاليين وتحت الأمر بصورة عامة؛ بل هم ذووا التدبير والنظر وأحوج إلى أن يعرّبوا عن آراءَهم ويعملون بها. إنَّ الشَّباب يريدون أن يستمعوا إلى آراء الآخرين و يستمتعون بها، لكن لايلتزمون بها إن أتت بصورة تَحكمية و أمرية.[٦٢] وكما يتَّضح مما سلف بيد أنَّه من الضروري في مجال التربية أنَّ مصادر أمر التربية و على وجه الخصوص الوالدين و المُربيين يبادرون بصورة منشودة لبرمجة التربية ضمن معرفة سمَّة هذه المرحلة و من ثمَّ كان لابُدَّ من رؤية فكرية مختلفة تجاه المراحل السالفة وهي قبول المَقدَرَة الفكرية والاستشارَة لدى الشَّباب.

أصول ومناهج التربية لسبع سنين الثالثة:ـ

من أجل الإجراءات التربوية لهذه المرحلة يجب الاعتماد على أصول و مناهج خاصَّة ولاشك أنَّ المناهج التربوية في هذه الفترة تندرج في نطاق الأصول التربوية المتلائمة معها. وهنا تجدر الإشارة إلى أنَّ الأصول والمناهج المتعلقة بالمراحل السالفة، مازالت تستمر في هذه المرحلة؛ لكن ستضاف عليها عدة أجناس حديثة و سنتطرق إليها في ما يلي:

مبدأ إكرام و إحترام المُتربيّ:ـ

إنَّ الإنسان مطبوع على حبّ الذات و لهذا فهو ميال إلى نفسه حتى ينظر إليه الآخرون نظرة إحترام و يحظي بقبولهم لشخصيته. إن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بإنتسابه الوِزارَة إلى الشَّباب أشارَ في الحَقيقة إلى الأهمية القصوي لفترة الشَّباب و وجوب إحترام و تكريم الشّاب. و في حديث آخر له يقول: ((اوصيكم بالشبان خيرا فإنهم ارق أفئده...)).[٦٣] على ضوء ما سبق من كلام النبي صلى الله عليه وآله، من الضروري أن يعدّ المربيون و الوالدين الشَّاب و المُراهق كإنسان بالغ و رشيد، كما يلزم إحترام آرائه و الاِستشارة معه في شتي الموضوعات. إن

الاستشارة مع الشَّاب دليلٌ على إجلاله و تمجيد شخصيته. نظراً إلى سمات هذه المرحلة وبناءً على تَحقُّق هذا الأصل نتجه إلى المنهج التربوي التالي.

منهج الإعراض عن الأمر و النهي المُباشر:ـ

و من المُلاحظ في التربية الإسلامية، أنَّ المرحلة الثالثة من التربية متوافقة مع فترة الشَّباب. إنَّ المراهقين والشَّباب في هذه الفترة الزمنية استقلاليون، و معنوياتهم لم تتوافق مع الأمر والنهي ولهم في هذا العهد من الحياة معنوية أشبه بالوزارَة بحيث لايريدون وحتى لايستطيعون أن يكونوا قائمين بذاتهم أو إتّكاليين و تحتَ الأمر على وجه الإطلاق؛ بل هم ذووا التدبير و الرأي ويستدعون طرح آراءهم و إجراءها. إنَّ من وجهة نظر الإسلام أفضل أسلوب في هذه الفترة هو أن تقلع الأسرَة عن الأمر و النهي المُباشر و تساعد الإبن الشَّاب على أن يقوم بدور الوزير والمُستَشار وذلك عبر ممارسة أساليب مثل الأمر والنهي غير المباشر و ما يرافق ذلك من الإحترام و التَشَخُّص و تزوده بالشَورِ و المَشورَة. وفقاً لوجهة نظر إمام الصادق عليه السلام حيث قال أن الخطابات القرآنية و إن كانت خطاب للنَبي لكنَّها في واقع الأمر هي خطاب موجَّة للمؤمنين. نَزلَ القرآن بأسلوب المثل العربي الذي يقول: ((نزل القرآن بإياك اعني و اسمعي يا جارة)).(٦٤) إنَّ ماهية كافَة هذه الإيحاءات تدل على أنَّ يفترض على الأسرة أن تلقي على عاتق إبنهم الشَّاب المَسؤولية لا على هيئة الأمر والنهي والتَّحميل، بل على شكل الاستشارة و الوزارَة فضلاً عن لزوم الإشراف على تلك المسؤولية عن كثب من قِبل الأبوين.(٦٥)

مبدأ الإلتزام:ـ

إنَّ التفكير الإسلامي يوحي بأنَّ الإنسان يتلقي إلزامات و مُقتَضيات خارجية. إنَّ اللّه جعَل إزاء الإنسان إلزامات و تبعاً لذلك فإنَّ إهمالها يتبعَه العقاب؛ لكن هذه الإلزامات بالوقت نفسه تبدو منطقية و مثيرة للحماية. و وفقاً لهذا يستحسن أن تكون المثابرة عليها في نطاق القرآن حيث يقول: ﴿لا إكراهَ في الدّينِ قد تَبَيَنَ الرُشدُ من الغَي﴾.(٦٦) استناداً إلى ما سبق ذكره، لابد للمرء العمل بهذه الواجبات و الضروريات بإلتزام ناتج من مكنونات نفسه وليشعر تجاهها بالمَسؤُولية.(٦٧) وفي سياق هذه الميزة، باستطاعة المُراهق والشَّاب التَّملُّص عن التَّأثُّر من الظروف و المكوّنات البيئية السائدة و من ثم نجده مصدر التأثير و التَّوجيه

للآخرين. إنَّ مبدأ الإلتزام تُرجمان عن السَّعي لازدياد الصمود إزاء الظروف لدى المرء وتعويده على متابعة الضروريات الذاتية بدلاً من متابعة الضغوط الخارجية. و هذا التمسك بالمُتَضيات الذاتية يسَمَّي بإحساس المسؤولية.[٦٨] في البحث التربوي إنَّ الغرض الرئيس من إحساس المَسؤولية هو تدريب المتربي على هذه الفكرة أن يقوم بتأصيل المعطيات المتناولة وبَثّها في ذاته ويفترض أن يتم قبولها والعمل بها بمطلب نفسي وبطريقة عفوية لا أن يبادر إليها بالقهر و الإكراه و التحكم.[٦٩] واعتماداً على ما سبق، نستطيع القول أنّه من الضروري على الأبوين و المربيون ضمن التصريح بالمَقدَرَة الفكرية والإنفعالية عند الشَّباب التوجّه نحو إعداد المجال لتوظيف هذا الأصل وهنا سنتطرق إلى المنهج التالي على وفق هذا الأصل.

منهج البَلية:ـ

إنَّ سبع سنين الثالثة، تتزامن مع فترة الشَّباب و مرحلة البلوغ. يلتزم على الوالدين الاعتماد بدرجة كبيرة على إكرام و إحترام لشخصية الإبن الشَّاب كما يجب أن ترتكز الأسرَة على تفويضه المسؤوليات المهمَّة والجدية في خارج وداخل حدود البيت إضافَةً على محاولة دعمه في مجال الحصول على الإكرام و الإستقلال.[٧٠] إنَّ الشَّاب في هذه المرحلة أحوج إلى التَدريب و الإلتزام؛ بما أنَّه من الآن و لاسيما في المستقبل يعتبر عضواً من البيئَة التي سيعيش فيها. و في هذه المرحلة تندمج العواطف و الانفعالات مع الجوانب العَقلية. كما أنَّ الشَّاب يركز على بناء رغباته و بلوغها إلى مرحلة الظهور بشرط أن لاتضرّ الآخرين و لاتخرج عن إطار الشريعَة، علاوةً على ذلك فهو يحاول أن يجرِّب نفسه في هذا المستوى.[٧١] هذا المنهج بتزويد المسؤولية للشَّاب و التمهيد لإتخاذ القرار و المُساهمة في شؤون الأسرَة و المجتمع لم يساعد على ظهور النقوص و القوي الفردية فَحسب بل سيمهّد الطريق لازالة نقوص الشَّباب و رفع مستوى طاقاته. و لقد تمت الإشارة إلى هذا الأمر بأحسن شكل في القرآن حيث يقول: ﴿...وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ...﴾.[٧٢] و هذا التَّهذيب الوجداني لايتم إلا أن يتضمن المُراهق و الشّاب المواجهة العملية مع مستويات البَلية و الإختبار.[٧٣]

مبدأ التثقف:ـ

لاشك أنَّ التفاعل و السلوك المنطقي مع القضايا من سمات موسم الشَّباب. إنَّ الشَّاب

في هذه الأدوار من الحياة إلى جانب الحَماس والعاطفة الجياشة في أعماقه، يستمتعُ من نعمَة التَفكير و التَّعقُّل. من المؤكد أنَّ استثمار هذه الميزَة علاوةً على تأمين المتطلبات الأساسية وتنمية الحياة، يدعو الشَّاب إلى المثابرة حتى يعيش حياة سليمة، ممّا تجعله أن يستعين من فكره و عقله جراء حل الأزمات. يرى القرآن الكريم أنَّ مصدر كل التطوّرات الإجتماعية والأخلاقية والإقتصادية والثَّقافية ألا وهو التفكير واستثمار القوة العَقلية ويقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾.(٧٤) ومن هذا المنطلق و نظراً إلى عمومية مَقدَرَة التَفكير في جميع أدوار حياة الإنسان، و على وجه الخصوص فترة الشَّباب بيد أنَّه من الضروري على الوالدين والمربيين السَعي لهداية هذا المجهود المتَدفّق والمتواصل لدى المرء.(٧٥) ومن أجل الحصول على هذا الأصل نعالج المنهج التالي.

مبدأ التعليم والحكمة:ـ

بناءً على ميزة القوة العقلانية عند الإنسان في أدوار الحياة المختلفة و خاصةً مرحلة الشَّباب، إنَّ إحدى من الأنماط التربوية في القرآن و سيرة الأئمة عليهم السلام لازدهار و تنمية هذه المَقدرَة والنعمة الإلهية هي تعليم المعارف الحكيمة وما تشملها من مواعظ و نصائح وعبارات رشيدة، و من خلال الانتباه و التركيز عليها تتشكل الحياة.(٧٦) كما يخاطب الإمام على عليه السلام إبنه إمام الحسن عليه السلام قائلاً: ((استدل على ما لم يكن بما قد كان فانّ الامور أشباه)).(٧٧) لقد تكرّرت مفردة الحكمة لعشرين مرة في القرآن و في عده مواقف أخرى عبّر القرآن عن تعليم الحكمة كأولويات ومحور ارتكازات الأنبياء: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٧٨) تأسيساً على مضمون الآيات و الأحاديث وأهمية تعليم الحكمة في مجال التعليم و التربية الإسلامية يفترض على الوالدين والمربيين تقديم المعارف الحكيمة والسَعي المطلوب لأداء وظيفة التعليم في هذه المرحلة متناسقاً مع وعي المتَعلمين.

نتائج البحث:ـ

للإسلام نظام تربوي مُميَز إذ يحيط بمراحل حياة الإنسان بأسرّها. و يرتكز على إجراء

برنامج تربوي لفترة قبل الميلاد و كافة مراحل الحياة على وفق أسس النموذج الصائب والبرنامج المُنَظَّم من بدايات الحياة حتى أقصي درجات النضوج النَّفسي؛ هذا البرنامج التربوي ينطلق على أساس نمط مُنسَّق حتى إضافةً على الحياة المادية و الظاهرية، يستوعب التنشئة الجَوهَرية والمَعنوية للحياة الأبدية. ولهذا عملية الإبداع والتربية الإسلامية، لاتتحدد في مرحلة مُعينة و هذه العملية لابدَّ منها أن تشمل جميع أدوار حياة الإنسان. ومن منظور الإسلام إنَّ المراحل اللازمة لبدايات نشوء الإنسان تتجزأ إلى ثلاثة مراحل مُسمّاة بالسيادة والطاعَة والوِزارة و تمتد كل واحدة منها سبع سنين كما أنّها تتعهد تقنيات ومناهج خاصَّة. والجدير بالذكر هو أنَّ جميع الأصول والمناهج المتعلقة بالمراحل السالفة، تستمر في المرحلة اللاحقة؛ لكن تضاف عليها عدة أنواع جديدة. إنَّ نتائج البحث تدلّ على أنَّ أصول ومناهج مرحلة السيادة تنطوي على مبادئ مثل: التحرير، مبدأ النُعومة و اللطف إزاء العُنف والقسوة، الإشراف والمُلاحظة والكشف أو الكفّ عن المحبة ومناهج تربوية أمثال: التمهيد للنشاط والسَعي السليم، المَنع من الإفراط والتفريط، المنهج النموذجيّ وروايةُ القصَّة. وإلى جانب آخر نرى أنَّ مبادئ ومناهج مرحلة الطاعة تشتمل على: الإشراف والإرشاد، الدَّوام والرِعاية وعدة أنماط مثل: الانتباه والمُراقبة وإعمال الفرضية. وينبغي الإشارة أنَّ الأصول والمناهج التربوية في مرحلة الوِزارَة تتمثل في: مبدأ إكرام وإحترام المُتربّي، الإلتزام، التَّثقُف ومناهج تربوية مثل: التعليم و الحكمة، البَلية والإعراض عن الأمر والنهي المُباشر. وفي ضوء كل ما سبق ذكره نستنتج أنَّ من رؤية الإسلام لابدَّ للمُربيين أن يربوا المتعلّمون وفقاً لمواهب وبواعث كل مرحلة وعلى أساس المعيار الإسلامي المسلَّم. والقاعدة الأساس هي أنَّ اجتياز هذه المراحل لايكون إلا بشرط العمل في إطار العلم والتجربة ليصبح انعكاساً لأفضل نتيجة. وبيدَ أنَّ التَّغافل والتَّقاصر في كل مرحلة من التربية يؤدي إلى آثار سلبية على التربية في المراحل التالية. ولهذا يقترح على مُصَمِّمين ومُخَطِّطين المجال التعليمي والتربوي أنَّ أثناء تحديد المضمون التعليمي أن تولي إهتماماً كبيراً إلى المراحل الثلاثة المأخوذة من رؤية الإسلام وتعمل على تنسيق المضمون التعليمي بهدف أن تحقق قدراً مناسباً من التنمية والازدهار لجميع حالات المرء. وبقصد إرساء نتائج البحث يقترح على طُلَّاب الدِّراسات التَّكميلية في قسمي العلوم التربوية وعلم النفس إنجاز بحوث من هذا النوع من حيث النظر إلى آراء الحكماء والفلاسفة الإسلامية- الإيرانية والمقارنة والتحليل لهذه الآراء.

هوامش البحث

(١)- غافر: ٦٧.
(٢) - سوسن، سيف و آخرون، روان شناسي رشد١، ١٣٨٣، ص ١٢٩.
(٣) - حسن بن فضل، طبرسي، مكارم الاخلاق، تر: ابراهيم ميرباقري، ١٣٨١، ص ٢٥٥.
(٤) - جمال، فرزند وحي و طاهره، حيدر نژاد، ((مراحل تربيت از ديدگاه قرآن، سنت، و علم روانشاسي))، ١٣٩٢، ص ١٠٢.
(٥) - باقر، ساروخاني، روشهاي تحقيق در علوم اجتماعي، ١٣٧٨، ص ٨٢.
(٦) - كاترين، مارشال و راسمن، روش تحقيق كيفي، تر: علي پارسائيان و سيد علي اعرابي، ١٣٧٧، ص١١٩.
(٧) - المَصدر نفسه، ٨.
(٨) -كليني ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، اصول كافي، تر: آيه ا... محمد باقر كمره اي، ج١، ١٣٩٢، ص ٥١.
(٩) - خسرو، باقري، درآمدي بر فلسفه تعليم و تربيت اسلامي، المجلد الأول و الثاني، ١٣٨٩، ص ١٠٠.
(١٠) - علي، قائمي، زمينه تربيت، ١٣٧٨، ص ٢٧.
(١١) - خليل بن احمد، فراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي محزوني و ابراهيم سامرائي، ج٧، ١٤٠٩ق، ص١٥٦.
(١٢) - محمد، معين، فرهنگ لغت معين، ١٣٨٨، ص ١٢٧.
(١٣) - محمد، اسماعيل زاده و آخرون، ((اصول روشي تربيت مقايسه اي))، ١٣٩٦، ص ٤١.
(١٤) - خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ١٣٨٢، ص ٦٤.
(١٥) - محسن، فرميهني فراهاني، فرهنگ توصيفي علوم تربيتي، ١٣٧٩، ص ٣٦٩.
(١٦) - بقره: ١٨٩.
(١٧) - بهروز، رفعيي، مربيان بزرگ مسلمان، ١٣٩٢، ص ٢٦٦.
(١٨) - سعيد، بهشتي و محمد علي، افخمي، ((تبيين مباني و اصول تربيت اجتماعي در نهج البلاغه))، ١٣٨٦، ص ٤٠.
(١٩) - حديد: ٢٠.
(٢٠) - سيد محمد حسين، طباطبايي، تفسير الميزان، تر: سيد محمد باقر موسوي همداني، ج١٩، ١٣٩٠، ص٢٨٩.
(٢١) - حسن بن فضل، طبرسي، مكارم الاخلاق، تر: ابراهيم ميرباقري، ص ٢٥٥.
(٢٢) - خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ١٦٩.
(٢٣) - محدث، نوري، مستدرك الوسائل، ج ١٥، ١٤٠٨ ق، ص ١٧٠.

(٢٤) – حر، عاملي، وسائل الشيعه، ج ٥، ١٣٦٧، ص ١٢٥.
(٢٥) – مرتضي، آقا تهراني، و محمدباقر، حيدري كاشاني، خانواده و تربيت مهدوي، ١٣٩٢، ص ٣٥٠.
(٢٦) – حر، عاملي، وسائل الشيعه، ج ١٥، ص ١٩٥.
(٢٧) – سيد علي، حسيني زاده، تربيت فرزند در سيره تربيتي پيامبر ﷺ و اهل بيت عليهم السلام، المجلد الأول، ١٣٩٣، ص ١٣١.
(٢٨) – خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ١٧٢.
(٢٩) – حر، عاملي، وسائل الشيعه، ج ٢١، ص ٤٧٣.
(٣٠) – زهرا، فتحي، ((آزاد انديشي در تعليم و تربيت اسلامي از ديدگاه شهيد مطهري))، ١٣٩٣، ص٤٥.
(٣١) – آل عمران: ١٥٩.
(٣٢) – سيد علي، حسيني زاده، تربيت فرزند در سيره تربيتي پيامبر ﷺ و اهل بيت عليهم السلام، المجلد الأول، ص ١٤٦.
(٣٣) – پريرخ، دادستان و آخرون، ((قصه گويي و تحول مفهوم خدا در كودكان ايراني و لبناني))، ١٣٨٩، ص ٢٩٧.
(٣٤) – هود: ١٢٠ و خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ١٧٤.
(٣٥) – سيامك رضا، مهجور، قصه و قصه گويي، ١٣٨٣، ص ٤٦.
(٣٦) – تحريم: ٦ و سيد علي، حسيني زاده، تربيت فرزند در سيره تربيتي پيامبر ﷺ واهل بيت عليهم السلام، المجلد الأول، ص ١٣٢.
(٣٧) – احزاب: ٢١.
(٣٨) – خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ١٧٢.
(٣٩) – علي، قائمي، زمينه تربيت، ١٣٧٨، ص ١٤٤.
(٤٠) – محمد باقر، مجلسي، بحار الانوار، ج ١٠٤، ١٤٠٣ق، ص ٩٩.
(٤١) – احمد بن اسحاق، يعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٣، د.ت، ص ٥٣.
(٤٢) – اعظم، پرچم و سهيلا، بوجاري، ((جايگاه وحقوق فرزند دراسلام))، ١٣٩٢، ص ١٥٢.
(٤٣) – حسن بن فضل، طبرسي، مكارم الاخلاق، تر: ابراهيم ميرباقري، ص ٢٥٥.
(٤٤) – نور: ٥٩.
(٤٥) – حسن بن فضل، طبرسي، مكارم الاخلاق، تر: ابراهيم ميرباقري، ص ٢٥٥.
(٤٦) – اعظم، پرچم و سهيلا، بوجاري، ((جايگاه وحقوق فرزند دراسلام))، ص ١٥٣.
(٤٧) – حر، عاملي، وسائل الشيعه، ص ١٩٧.
(٤٨) – علي، قائمي اميري، حدود آزادي در تربيت، ١٣٨٧، ص ١٧٨.
(٤٩) – فرقان: ٢٨.

(٥٠) – علي، قائمي اميري، حدود آزادي در تربيت، ص ١٨٠.
(٥١) – علي، شريعتمداري، تعليم و تربيت اسلامي، ١٣٧٩، ص ١٢١.
(٥٢) – اسراء: ٨٤.
(٥٣) – خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ٨٨.
(٥٤) – خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ٩١.
(٥٥) – علي، شريعتمداري، تعليم و تربيت اسلامي، ص ١٢١.
(٥٦) – روم:٥٤.
(٥٧) – القصص: ١٤.
(٥٨) – سيد محمد حسين، طباطبايي، تفسير الميزان، تر: سيد محمد باقر موسوي همداني، ج ١٠، ص ٢١٣.
(٥٩) – حر، عاملي، وسائل الشيعه، ج ٢١، ص ٤٧٦.
(٦٠) – مرتضي، آقا تهراني، و محمدباقر، حيدري كاشاني، خانواده و تربيت مهدوي، ص ٤٣٠.
(٦١) –كليني ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، اصول كافي، تر: آيه ا... محمد باقر كمره اي، ج٦، ص٤٧.
(٦٢) – سيد علي، حسيني زاده، تربيت فرزند در سيره تربيتي پيامبر ﷺ و اهل بيت عليهم السلام، المجلد الأول، ص١٥٣.
(٦٣) – اعظم، پرچم و سهيلا، بوجاري، ((جايگاه وحقوق فرزند دراسلام))، ص ١٦٢.
(٦٤) – كليني ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، اصول كافي، تر: آيه ا... محمد باقر كمره اي، ج٢، ص٦٣٠.
(٦٥) – بهروز، رفعيي، مربيان بزرگ مسلمان، ص ١٧٣.
(٦٦) – بقره: ٢٥٦.
(٦٧) – خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ١٠٦.
(٦٨) – سوسن، كشاورز، ((شاخص ها و آسيب هاي تربيت ديني))، ١٣٨٧، ص ١٠٥.
(٦٩) – سعيد، بهشتي و محمد علي، افخمي، ((تبيين مباني و اصول تربيت اجتماعي در نهج البلاغه))، ص٢٩.
(٧٠) – مرتضي، آقا تهراني، و محمدباقر، حيدري كاشاني، خانواده و تربيت مهدوي، ص ٣٤١.
(٧١) – علي، قائمي اميري، حدود آزادي در تربيت، ص ١٨٣.
(٧٢) – آل عمران: ١٥٤.
(٧٣) – خسرو، باقري، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ص ١١٠.
(٧٤) – سبأ: ٤٦.
(٧٥) – سوسن، كشاورز، ((شاخص ها و آسيب هاي تربيت ديني))، ص ١٠١.

(٧٦) - سيد علي، حسيني زاده، تربيت فرزند در سيره تربيتي پيامبر ﷺ و اهل بيت عليهم السلام، المجلد الأول، ص ١٨١.

(٧٧) - نهج البلاغه، خطبة ٣١.

(٧٨) - بقره: ١٢٩.

قائمة المصادر و المراجع

إنّ خير مانبتدىء به القرآن الكريم

الكتب

- القرآن الكريم، تر: مهدي الهي قمشه اي ، ط٤، قم: انتشارات دار القرآن الكريم، ١٣٨٦.
- نهج البلاغه، تر: محمد دشتي، انتشارات مؤسسه فرهنگي- تحقيقاتي امير المؤمنين عليه السلام، ١٣٧٩.
- آقا تهراني، مرتضي و حيدري كاشاني، محمدباقر، خانواده و تربيت مهدوي، ط٧، تهران: انتشارات كتاب يوسف، ١٣٩٢.
- اميني، ابراهيم، تربيت، ط٣، قم: انتشارات بوستان كتاب، ١٣٨٦.
- باقري، خسرو، نگاهي دوباره به تربيت اسلامي، ط٨، تهران: انتشارات مدرسه، ١٣٨٢.
- باقري، خسرو، درآمدي بر فلسفه تعليم وتربيت اسلامي، المجلد الأول والثاني، ط٢، تهران: انتشارات مدرسه، ١٣٨٩.
- جعفري، بهزاد، ترجمة تحف العقول، انتشارات صدوق، ١٣٧٧.
- حسيني زاده، سيد علي، تربيت فرزند در سيره تربيتي پيامبر ﷺ واهل بيت عليهم السلام، المجلد الأول، ط١٢، قم: انتشارات پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، ١٣٩٣.
- رفعيي، بهروز، مربيان بزرگ مسلمان، ط١، قم: انتشارات سمت، ١٣٩٢.
- سيف، سوسن و آخرون، روان شناسي رشد١، ط١٠، تهران: انتشارات سمت، ١٣٨٣.
- ساروخاني، باقر، روشهاي تحقيق در علوم اجتماعي، تهران: انتشارات پژوهشگاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي، ١٣٧٨.
- شريعتمداري، علي، تعليم و تربيت اسلامي، ط١٥، تهران: انتشارات امير كبير، ١٣٧٩.
- طباطبايي، سيد محمد حسين، تفسيرالميزان، تر: سيد محمد باقر موسوي همداني، انتشارات اسلامي، ١٣٩٠.

- طبرسي، حسن بن فضل، مكارم الاخلاق، تر: ابراهيم ميرباقري، تهران: انتشارات فراهاني، ١٣٨١.
- عاملي، حر، وسائل الشيعه، ط٦، تهران: انتشارات اسلاميه، ١٣٦٧.
- فراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين، تحقيق مهدي محزوني و ابراهيم سامرائي، ط٢، قم، انتشارات دارالهجره، ١٤٠٩ ق.
- فرميهني فراهاني، محسن، فرهنگ توصيفي علوم تربيتي، تهران: انتشارات اسرار دانش، ١٣٧٩.
- فقيهي، ابوالحسن و عليزاده، محسن، روايي در تحقيق كيفي، فرهنگ مديريت، العدد ٩، ١٣٨٤.
- قائمي مقدم، محمدرضا، روش هاي آسيب زا در تربيت از منظراسلام، ط٥، قم: انتشارات پژوهشگاه حوزه و دانشگاه، ١٣٩٠.
- قائمي، علي، زمينه تربيت، ط٨ ،تهران : انتشارات امير، ١٣٧٨.
- قائمي اميري، علي، حدود آزادي در تربيت، ط٣، تهران: انتشارات انجمن و اولياء و مربيان، ١٣٨٧.
- قائمي اميري، علي، خانواده و تربيت كودك ، ط٩ ،تهران: انتشارات اميري، ١٣٧٨.
- كليني ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، اصول كافي، تر: آيه ا... محمد باقر كمره اي: انتشارات اسوه، ١٣٩٢.
- گال، مرديت و بورگ، والتر و گال، جويس، روش تحقيق كمي و كيفي. تر: احمد رضا نصر وآخرون، تهران، انتشارات سمت، ١٩٤٢.
- مهجور، سيامك رضا، قصه و قصه گويي، ط١، شيراز: انتشارات ساسان، ١٣٨٣.
- محمديان، بهرام، حقوق فرزندان از ديدگاه اسلام، ط٣، تهران: انتشارات انجمن اوليا و مربيان، ١٣٨٦.
- مارشال، كاترين و راسمن، روش تحقيق كيفي، تر: علي پارسائيان و سيد علي اعرابي، تهران: انتشارات پژوهش هاي فرهنگي، ١٣٧٧.
- معين، محمد، فرهنگ لغت معين، تهران: انتشارات امير كبير، ١٣٨٨.
- مجلسي، محمد باقر، بحارالانوار، ط٣، بيروت: انتشارات دارالاحياء التراث العربي، ١٤٠٣ق.
- نقيبي، ابوالقاسم، روش تحقيق در علوم اسلامي، ط١، تهران: انتشارات جامعة پيام نور، ١٣٩٠.
- نوري، محدث، مستدرك الوسائل، ط١، قم: انتشارات مؤسسه آل البيت d، ١٤٠٨ ق.
- يعقوبي، احمد بن اسحاق، تاريخ اليعقوبي، قم: انتشارات موسسه ونشر فرهنگ اهل بيت، د.ت.

البحوث المنشورة:-

- اسماعيل زاده، محمد و آخرون، ((اصول روشي تربيت مقايسه اي))، دو فصلنامه علمي وپژوهشي آموزه هاي تربيتي در قرآن و حديث، السنة الثانية، ١٣٩٦، صص ٣٩-٥٥.
- بهشتي، سعيد و افخمي، محمدعلي، ((تبيين مباني و اصول تربيت اجتماعي در نهج البلاغه))، فصلنامه علمي و تخصصي تربيت اسلامي، السنة الثانية، العدد ٤، قم: انتشارات حوزه ودانشگاه، ١٣٨٦.
- پرچم، اعظم وبوجاري، سهيلا، ((جايگاه وحقوق فرزند دراسلام))، پژوهش در مسائل تعليم وتربيت اسلامي، السنة ٢٠، العدد ١٦، ١٣٩٢، صص ١٣٧- ١٦٧.
- پرچم، اعظم و فاتحي زاده، مريم و اله ياري، حميده، ((مقايسه سبك هاي فرزند پروري بامريند با سبك فرزند پروري مسئولانه در اسلام))، پژوهش درمسائل تعليم و تربيت اسلامي، السنة ٢٠، العدد ١٤، ١٣٩١، صص ١١٥- ١٣٨.
- دادستان، پريرخ و عليق، محسن و رسول زاده، كاظم و آذربايجاني، مسعود و بيات، مريم، ((قصه گويي وتحول مفهوم خدا در كودكان ايراني و لبناني))، مجلة روان شناسي تحولي، السنة ٦، العدد ٢٤، ١٣٨٩، صص ٢٩٥-٣٠٦.
- شمخاني، اژدر و آخرون، ((اصول و روش هاي تربيت از ديدگاه امام خميني(ره)))، فصلنامه بصيرت وتربيت اسلامي، ١٣٩٣، صص ١١٣- ١٣٦.
- صالحي، اكبر و آخرون، ((نگاهي جامع به تعليم و تربيت اسلامي از ديدگاه شهيد مطهري با تاكيد بر اصول، اهداف و روشهاي تربيتي))، فصلنامه پژوهش در مسائل تعليم وتربيت اسلامي، السنة ٢٢، العدد ٢٥، ١٣٩٣، صص ٩-٣٧.
- فتحي، زهرا، ((آزاد انديشي در تعليم و تربيت اسلامي از ديدگاه شهيد مطهري))، فصلنامه پژوهش در مسائل تعليم وتربيت اسلامي، السنة ٢١، العدد ١٩، ١٣٩٣، صص ٣١-٥٣.
- فرزند وحي، جمال وحيدر نژاد، طاهره، ((مراحل تربيت از ديدگاه قرآن، سنت، وعلم روانشاسي))، فصلنامه تخصصي تفسير، علوم قرآن و حديث، السنة ٥، العدد ١٧، ١٣٩٢، صص ١٠١- ١٢٢.
- كشاورز، سوسن، ((شاخص ها و آسيب هاي تربيت ديني))، فصلنامه تربيت اسلامي، السنة ٣، العدد ٦، ١٣٨٧، صص ٩٣-١٢٢.
- Explaination the principles and methods of education Appropriate to the triple stages of presidency, obedience and assistance, according to the Qur'an and Hadiths .